صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية
iraqipa@hotmail.com

المشهد النفسي

حصة العراقي من النفط.. والدستور

أ.د.قاسم حسين صالح

في دراسة ميدانية عن أسباب النهب والسلب لممتلكات الدولة التي حدثت في٩/٤/٢٠٠٣م، كانت إحدى الإجابات الملفتة للانتباه، أن الذين قاموا بهذه الأعمال برروها بأنها: (حصتنا من النفط)، في إشارة إلى أن النظام السابق احتكر الثروة لنفسه وحرمهم منها. ومع أن هذا التجاوز على الحق العام (وأبشعه أن ينهب الإنسان وطنه) لا يشفع له أي تبرير، فإن له (مبرراته) النفسية أيضاً.

فالنفط كان هو السبب المادي في ما أصاب العراقيين من كوارث ومآسي. فهو الذي مكّن الحاكم من شن حروب (مخبولة) وتشغيل ماكنته العسكرية التي تحرق في اليوم ملايين الدولارات. وهو الذي مكّنه من ديمومة دكتاتوريته لثلاثة عقود. وهو الذي أغرى الدول الرأسمالية والتقدمية أيضاً، في أن تمنح (الحاكم النفطي وليس العراق) ديوناً بلغت أكثر من مائة وعشرين مليار دولار. وبالنفط أيضاً استطاع الحاكم أن يفسد أخلاق الناس !

ولهذا تولّد لدى العراقيين كره نفسي لهذه الثروة الضخمة. فبدل أن تكون نعمة لهم صارت نقمة عليهم بأن تحولت إلى بارود احترق فيه الأحبة والوطن، واسود بدخانه مستقبل جيلين أو أكثر...ولهذا تجد كثيراً من العراقيين يتمنون لو أنهم يصحون ذات صباح على خبر يقول لهم : (إن كل ما في العراق من نفط قد تسرّب إلى مكان آخر). وأظنهم سيهنيء بعضهم بعضاً - وإن بألم - لأنهم يرون بذهابه، أن المحتل سيذهب أيضاً، وسيغلق باب الشر المفتوح على العراق.

ولكي يتم تبديد أو خفض هاجس القلق والخوف من النفط لدى العراقيين، ولكي نمنع عن الحاكم المقبل للعراق (الشريان) المادي الذي يغريه بالانفراد بالثروة، ويحوله إلى دكتاتوري، فإننا نرى ضرورة أن يتضمن الدستور مادة تنص على: (تحديد راتب شهري من واردات النفط لكل فرد عراقي).

إن تضمين هذه المادة في الدستور الدائم للعراق، له منافع نفسية ووطنية واقتصادية في مقدمتها: إنها توحد الشعور لدى العراقيين كافة بالشراكة في ثروة عامة، يؤدي بالضرورة إلى الحرص عليها وتطويرها واستثمارها في مشاريع إنسانية وحضارية. فضلاً عن أن هذا الشعور سيؤدي أيضاً إلى خفض الرشوة والاختلاس والفساد المالي والإداري.

ترافق هذه المنافع منفعة أخرى –ربما أهم –هي أنها ستحيي الشعور بـ(المواطنة) و(تعقلن) قرارات الحاكم، وتعمل على ردم فجوة نفسية بين السلطة والعراقيين لها عمق في الزمن يمتد أكثر من ألف عام.

العـــلاج النفسي في الحضـــارات العراقية القديمـــة

قيس ياسين

قد يسأل سائل ما: هل كان هناك علاج نفسي في الحضارات القديمة؟ فنجيب: الأمر بديهي، فحيثما وجد الإنسان وعاش، لابد هناك من وسائل يبتكرها لتخفيف ودفع كل ألم يلّم به سواء كان جسديا أم نفسياً.

وفي هذه الإطلالة الموجزة سنلخص بعض إنجازات العراقيين القدماء في هذا المجال، برغم أنها لا تستوفيها كلها.

•التراتيل السومرية تطورت حتى أصبحت فناً يمارس تأثيراً إرشادياً وإيحائياً فاعلاً في المرضى

•شريعة حمورابي حررت العلاج من خرافات الكهنة وأوكلته للأطباء

السومريون

كان مفهوماً لدى السومريون أن للأمراض أسبابها وعلتها، وقد عرفوا بمبدأ مشهور أن لكل داء دواء. لذا علا شأن الطب عندهم، ولكنه ظلّ يختلط بالدين والطقوس المتعلقة به. فالمرض لا يمكن شفاؤه إلا إذا طردت الشياطين من جسم المريض، لأن الأمراض تنشأ من تقمصها هذه الأجسام. ويشمل هذا الإنسان والحيوان على حد سواء.

واتخذ السومريون أساليب في العلاج نابعة من تنظيراتهم الشمولية للكون والإنسان وتصوراتهم عنهما. وقد دلتنا الرقم الطينية التي عثر عليها أن مظاهر تلك المعالجات تأتي مقرونة دائما بطقوسهم الدينية، و باسم اله من الآلهة يكون مكلفاً بمهمة خاصة في الشفاء. فقد عبدوا (ايرو) اله المرض والوباء ،إذ كانوا يحضّرون لطقوس الشفاء في مراسيم خاصة، فيجلبون معهم آلاتهم، وينشدون التراتيل، ويحملون التعاويذ والنذور، بوجود شخص يتصدر هذه المراسيم يكون له سطوة وذا مكانة دينية معروفة. وتعزى الأمراض في هذه التراتيل إلى الشياطين، فيكون العلاج بالدرجة الأولى عن طريق التعاويذ والرقي.

ونجد في طرف آخر أن السومريين قد عبدوا (ايا) اله الحكمة والشفاء، كما عبدوه من بعدهم الاكديون والبابليون والآشوريون. وكان هذا الإله يتردد ذكره كثيراً في النصوص والتعاويذ السحرية والأدعية والصلوات الدينية والحكمة والطبابة. فإذا ما أصيب إنسان ما بمرض من جراء دخول(الأرواح الخبيثة) في مكان ما من جسمه، فإن الإله (ايا) يخرجه من جوفه وينقذه منه؛ بمعنى أن مهمة اله الشفاء تتمثل في قدرته على شفاء الأرواح المعذبة وتحرير المرضى الواقعين تحت رحمة المرض، الذي غالباً ما يكون مصدره شراً من خارج الإنسان.

ويلاحظ أن تركيز السومريين على التراتيل في العلاج وعنايتهم الفائقة بتأليفها حتى أصبحت فناً راقياً ومتطوراً، يعدّ دليلاً على أهمية الكلمة وما لها من أثر توجيهي وإرشادي وإيحائي في المريض.

أما الطبيب فكان يتمتع بمكانة اجتماعية عالية بعض الشيء. وكان يُعرف في اللغة السومرية بلفظة (آ –زو) التي تعني ترجمتها الحرفية بـ (عارف الماء). أما أول طبيب سومري ورد ذكره في الألواح الطينية مارس الطب آنذاك، فيدعى (لولو). ونرى أن سبب تسمية الطبيب بعارف الماء يعزى لما كان للماء من مكانة طقوسية في التطهير وأسباب الحياة التي يمد بها الإنسان.

ونلاحظ أن القائم على العلاج(النفسي والروحي) يكون بمثابة (واسطة) تتم من خلالها عملية التوصيل. وتكون إجراءاته مصحوبة بسلسلة من التحضيرات مثل مواد معينة وتراتيل. وقد هيمن الماء على تلك المواد الطبيعية، وتحديداً (ماء الحياة) الذي يطهر المرضى من الخبائث وينجيهم من الأمراض ويعين الذين يصيبهم مس من الجنون والذين تقمصتهم الأرواح الشريرة. ولذلك كان يتم إنشاء مراكز الشعائر عند مصبات المياه العذبة.

البابليون

كان للحضارة البابلية التي ورثت حضارة سومر، فرادتها وإبداعها وإضافاتها العملاقة في مجالات خصبة لازالت حتى الآن ذات جدوى. ونلمس أول ملمح مهم وجاد في الحضارة البابلية على صعيد الطب والعلاج بمختلف أنواعه، في ما كان لشريعة حمورابي من أثر في تنظيم علاقة الطبيب بالمريض. وكانت أهم الخطوات أن علاج المرض قد خرج إلى حد ما عن اختصاص الكهنة وسيطرتهم، ونشأت مهنة منتظمة للأطباء ذات أجور وعقوبات يحددها القانون. فكان المريض يستدعي طبيباً لزيارته مقابل مقدار معين من المال يجب أن يعطيه نظير هذا العلاج أو ذاك.

إن النصوص البابلية وخصوصاً شريعة حمورابي، تعد عند مؤرخي العلم والحضارة مهمة جداً وخصوصاً في حقل الطب، لأنها تحررت من الممارسات الخرافية واللاأخلاقية. وتمثل ذلك في إضعاف نفوذ الكهنة وحظوتهم عند الناس والإعلاء من شأن الأطباء. فقد كان تأثير الكهنة يأتي من قوة الإيحاء الذي يمارس على المريض، وما ينطوي عليه نفوذهم من جاذبية ومقدرة في سيطرتهم على العقول. فالإيحاء مرتكز مهم في العلاج السحري في الحضارات القديمة، خصوصاً إذا ما كانت ترافقه طقوس وإجراءات تعمق من قوة الإيحاء والإيهام لدى المريض. وقد لا يقل الإيحاء في القديم عن الإيحاء في العصر الحديث في جدواه في العلاج، إذ استخدمت العديد من المدارس الحديثة العلاج النفسي بالإيحاء ومنها مدرسة التحليل النفسي.

وقد تعامل هؤلاء (الكهنة) مع الأمراض العقلية والنفسية و أسبابها من باب (الاستحواذ العقلي والنفسي). فقد عرفوا ماهية المرض من خلال الأرواح الشريرة، وما تنزله في الإنسان من أذى. وهناك خطوة أخرى مهمة كان يقوم بها رجل الدين (الكاهن) تجعل من علاجه ذا جدوى وتأثير بالغ، وهي التدرج في عملية العلاج، إذ نرى خطوات تبدأ من نداء يقوم به الممارس للروح الشريرة التي هي سبب المرض من اجل السيطرة عليها وإبطال نفوذها والقضاء على تأثيرها في المريض من خلال تحويلها إلى مادة محسوسة يتم القضاء عليها، كأن يحولها إلى إناء به ماء ثم ينكسر الإناء أمام المريض فيراق ما به من ماء، أو يحولها إلى تمثال من خزف يربط بجسم المريض ثم يرفع عنه، أو إلى جسم حيوان يوضع فوق جسم المريض ثم يرفع عنه.

لقد عرف البابليون الكثير من الأمراض وربطوها بعوامل نفسية منها الجزع وفقدان الهمة، وفرقوا بين أسبابها. كما استخدم البابليون طرق العلاج بالتنجيم نتيجة اهتمامهم بعلم الفلك والنجوم والأبراج، إذ كان الاعتقاد السائد بينهم أن للنجوم قوة سحرية ومقدسة لها تأثير مباشر في قوة الإنسان النفسية ومزاجه، وإنها تحتوي على إرادة عاقلة. وهنا برز ما يسمى بـ(التنجيم النفسي). فقد حدد البابليون صفات وسمات لكل نجم يتبادل التأثير مع معدن أرضي، وخصوصاً الكواكب السبعة، إذ ربطوا الرصاص بزحل، والقصدير بالمشتري، والحديد بالمريخ، والذهب بالشمس، والنحاس بالزهرة، والفضة الخفيفة بعطارد، والفضة بالقمر. وقد استمرت هذه النظرة في الكثير من فلسفات العالم، إذ بنى بعض الأوربيين في مرحلة القرون الوسطى بعض تصوراتهم النفسية على أساس ارتباط العمليات الكيميائية المعدنية بمواقف الناس ومشاعرهم. فالسيكولوجية المبنية على المعادن وعلاقتها بالنفس والعقل، والتي استحدثها البابليون، أصبحت جزءاً من الفكر النفسي والروحي الأوربي.

ونرى أن هناك تناظر مذهل بين (الكيمياء الذهنية) والسيكولوجيا البابلية. فنزعة الكيمياء الذهنية التي تعتقد بان الأفكار تتجمع في الذهن مثل عملية الاتحاد الكيمياوي بين العناصر وحين تتفاعل في ما بينها تكون عنصراً جديداً، انتشرت في أوربا في القرون ما بعد الوسطى، وتأثر بها المفكر (جون ستيوارت مل) (١٨٠٦-١٨٧٣) م الذي اعتقد أن الأفكار البسيطة حينما تتحد فيما بينها تؤلف أفكاراً اكثر تعقيداً.

إن هذه الإطلالة الموجزة، ترسم خطاً بسيطاً وإشارة لافتة، لما كان عليه السومريون والبابليون من تطور في مجالات الطب والعلاج النفسي، ولكنها لا تستوفي الموضوع كله.

مصادر داعمة للبحث:

❖ عبد الحميد العلوجي/ تأريخ الطب في العراق.
❖ فاضل عبد الواحد/ سومر أسطورة وملحمة.
❖ قيس النوري/ الانثربولوجيا النفسية.
❖ كريمر/ السومريون

سيكولوجية التحوّل الديني والسياسي

علي عبد اللطيف الخزرجي

من التغيرات المثيرة في مسارات الاتجاهات النفسية الاجتماعية، ما يطلق عليه بـ(التحولات الدينية) أي تبدل (كمي أو نوعي) في الاهتمامات والانتماءات الفكرية الدينية لدى الفرد، وكذلك (التحولات السياسية) أي انتقاله من اعتناق مذهب سياسي إلى آخر، خلال سنوات فاعليته العقلية والاجتماعية، التي تنحصر في العادة بين بدايات الشباب وأعتاب الشيخوخة.

وقد ينظر البعض (من وجهة نظر معتقدية خالصة) إلى هذه التحولات على أنها انحرافات (أو خيانات) مذهبية في الدين والأيديولوجيا. ولكن مما يدعو للعجب هو انضمام الكثيرين إلى هذه (الانحرافات) وتحمسهم لها في المجتمعات الشرقية والغربية على حد سواء. وقد ساعد التوسع والتشعب في دراسات (سيكولوجيا التفكير الاجتماعي) منذ خمسينات القرن الماضي على حصر العوامل الكامنة خلف هذه التحولات. فقد تبين أن الأسباب التي تؤدي بالناس إلى تغيير اتجاهاتهم الفكرية وتبني اتجاهات أكثر تعصباً، بعضها موجود في الشخص نفسه، وبعضها الآخر موجود في الموقف الاجتماعي المحيط به. فالتوتر النفسي الحاد يعد واحداً من أهم الأسباب الشخصية المهيئة لهذه التحولات، والذي قد يعزى بدوره إلى أسباب عدة، منها الرغبة الشديدة بالثراء والصيت، والإحباط الجنسي، والفشل في الحياة الزوجية، والمظهر الخارجي المشوه. أما العوامل الموقفية المهيئة للتحولات الفكرية، فغالباً ما تتمثل بالبطالة، والحرمان الاجتماعي، والتغيرات الاجتماعية العنيفة كالحروب والأزمات الاقتصادية الطاحنة، والعنف العقائدي والنفسي والجسدي الذي تمارسه الدولة ضد الفرد.

ولنركز على التطرف الديني بوصفه أحد أشكال التحولات الفكرية، إذ تؤكد الدراسات أن الفرد وقبل حدوث هذا التحول لديه، يشعر بالضياع وبأنه فاشل في حياته ومحطم في آماله، بسبب تحولات خطيرة في حياته، كالطرد من العمل، أو الفشل في الدراسة، أو الإخفاق العاطفي، أو النبذ الأسري، أو العنف المجتمعي، أو فقدان الإسناد الاجتماعي. فمثل هؤلاء الأفراد هم الأكثر عرضة من غيرهم للتحولات الدينية الخطيرة، إذ يجدون في الدين دون غيره حلاً سيكولوجياً أيديولوجياً مريحاً لمشكلاتهم. أما الظروف الموقفية المهيئة، فيمكن أن تتمثل بمقابلة عضو في جماعة دينية معينة، والتعلق به وإنشاء علاقة وطيدة معه، والتفاعل الاجتماعي المستمر والمركز مع أفراد تلك الجماعة. ويصح هذا التحليل في إطاره العام مع سيكولوجية التحول السياسي أيضاً، إذ تتماثل إلى حد كبير العوامل المهيئة لاعتناق المذاهب السياسة المتطرفة مع العوامل الشخصية والموقفية المهيئة للتطرف الديني.

والخلاصة، إن تغير الاتجاهات هو حصيلة للتفاعل الديناميكي بين الشخصية والظروف الموقفية. ولكن ما هي طبيعة هذا التفاعل الديناميكي؟ أدت الإجابة على هذا السؤال إلى ظهور عدة منظورات في ميدان علم النفس الاجتماعي، لمعرفة كيف يمكن التحكم في عملية تغيير الاتجاهات. ولعل أهم هذه المنظورات هو (النظريات المعرفية(Cognitive Ttheories، التي تقوم على افتراض أساسي مفاده أن تغيير الاتجاهات يتم على أساس الحصول على معلومات جديدة، تؤدي إلى تغيير معتقدات الفرد، فتتغير بالتالي وجدانياته. فالعداء الذي يواجهه المصلحون في أول الأمر من بعض الناس، قد يعود إلى أن الناس في حاجة إلى المزيد من المعرفة عن هؤلاء الرجال ومبادئهم وإنجازاتهم. فإذا حصلوا على هذه المعلومات، فقد يؤدي هذا إلى تغيير معتقداتهم وبالتالي تتغير وجدانياتهم. كما أوضحت هذه النظريات أن الناس يمكن أن يقعوا تحت تأثير الغير دون وعيهم بذلك، مما قد يؤدي بهم إلى التصرف بطرائق تتناقض مع رغباتهم بل و مصالحهم، لذا نراهم يتبنون دفاعات للتدليل على إن اقتناعهم تم بإرادتهم. وقد دفع هذا بعض الباحثين ممن تهمهم ظاهرة انصياع الناس لبعضهم، إلى البحث عن التكنيكات التي يمكن من خلالها التأثير في اتجاهات الفرد وتحطيم دفاعياته وإعادة هيكلة منظومته القيمية. وسنعرض لنوعين من هذه التكنيكات:

تكنيك القدم في الباب

من المعروف أنه لكي يحول المرء دون إيصاد الباب في وجهه عليه أن يضع قدمه في الجزء المفتوح من الباب. ومن هنا جاء اسم هذا التكنيك، الذي يستغله الكثيرون ممن يرغبون في توريط الناس للقيام بأعمال دون رغبة منهم. لدينا في اللغة العربية وفي اللغة الدارجة مثل مشابه حين نقول(نجر قدمه). إن الفكرة الأساسية في هذا التكنيك هي أنك تسأل الشخص المقابل أن يؤدي لك في البداية معروفاً يعد بسيطاً ومقبولاً أخلاقياً، ثم تطلب منه أداء أمر أكثر تعقيداً وأقل أخلاقية، حتى يصل بك الحال تدريجياً إلى تحطيم دفاعات المرء، فيصبح مستعداً بعد ذلك لأداء مهام اكبر واكبر. وكثير من الموظفين ممن يتورطون في عمليات الرشوة و أعمال التخريب والجاسوسية بدؤوا في الأصل على نفس المنوال.

ويستخدم رجال السياسة هذا التكنيك بشكل واسع، فقد يتقدم رئيس الدولة مثلاً إلى الهيئة البرلمانية القائمة يطالبها بالموافقة على إعطائه السلطة للقيام بعملية عسكرية محدودة، مبيناً لهم أن الطريق ممهد والنصر مضمون بأقل قدر من الخسارة، فتمنحه الهيئة هذه السلطة. ثم يتبين فيما بعد أن العملية أكبر مما كان متوقعاً، فيتقدم للهيئة البرلمانية بطلب المزيد من الاعتمادات المالية والبشرية، لتجد هذه الهيئة بأنها قد تورطت ولابد أن تستمر في الشوط حتى نهايته، لأن العملية قد تحولت إلى حرب كاملة. ولعلنا نفهم الحرب التي خاضتها أمريكا في فيتنام والعراق في ضوء هذا المثل. ومن الممكن أن ينطبق فحوى هذا المثل العسكري على كثير من البرامج الاجتماعية والسياسة التي يحاول القادة تطبيقها بالتوريط. كما يستخدم في المفاوضات السياسية، وفي وسائل الإعلام والدعاية.

تكنيك استغلال الخوف والشعور بالعار والذنب

هناك اعتقاد سائد بين الكثيرين بأن التخويف له أثره في تغيير اتجاهات الناس، بل أن الكثير من الساسة ورجال الدعاية والمعلمين والآباء يلجئون إلى التخويف للتأثير في مواقف الآخرين. وقد بينت البحوث التجريبية الخاصة بوسائل الاتصال الإعلامية أن اللجوء إلى التهديد الزائد بما يتعدى الحد المعقول قد يؤدي إلى المقاومة النفسية التي تفسد تأثيره. كما أن التهديد البسيط الذي يعد نوعاً من التحذير قد لا يكون مؤثراً ولن تكون له نتيجة. وقد يستخدم التوريط وبالتالي التهديد بالفضيحة الاجتماعية في تغيير اتجاه الفرد من خلال استغلال مشاعر العار والذنب لديه. فالشعور بالعار هو خوف من تأنيب المجتمع، بينما الشعور بالذنب هو تأنيب نفسي ذاتي. والعجيب في ديناميكية الشعور بالذنب أن المرء يسعى عادة إلى تكرار نفس الفعل الذي أدى به إلى الشعور بالذنب ليقنع نفسه بأن لا خطأ في تصرفه. ومن ديناميكيته أيضاً أن الفرد قد يثور ضد نفسه وضد من أكرهه على الخطأ، فيحاول الانتقام من نفسه أو من الآخر.

إن نظرة متفحصة لهذه التكنيكات وكيف يتم تطبيقها (عفوياً أو قصدياً) في مختلف نواحي الحياة الاجتماعية، يمكن أن يزود باحثي علم النفس السياسي في المجتمعات النامية برؤية تحليلية وتفسيرية فاعلة لاستجلاء عوامل التطرف الديني والسياسي التي صارت تعصف على نحو متزايد بمجتمعاتهم، في حقبة أقل ما يقال عنها بأنها أفلحت في خنق الحاجات البشرية الطبيعية للتفتح والانتماء والتحقيق البنّاء للذات، بطوفان عولمة السلع وحرية التجارة واقتصاد السوق.

شاركت فيه الجمعية النفسية العراقية

عـــدد جديـــد من (المجلة الالكترونية للعلوم النفسية)

صدر العدد الخامس من المجلة الالكترونية لشبكة العلوم النفسية العربية www.arabpsynet.com التي يرأس تحريرها النفساني التونسي الدكتور(جمال التركي). وقد تضمن هذا العدد الجزء الثاني من محور (سيكولوجية العنف في الشخصية العربية)، الذي أسهمت (الجمعية النفسية العراقية) فيه بثلاث دراسات، فضلاً عن دراسة رابعة في باب (أبحاث ومقالات أصيلة)، هي: ❖ (صياغة ثقافة الإرهاب) للدكتور (قاسم حسين صالح): شخّص فيها مسؤولية النظام التربوي العربي في صياغة عقول عوّدها على أن (تستقبل) لا أن (تحاور)، فصار معظم الشباب موزعاً بين القديم (نزعة ماضوية سلفية) وبين الحديث (نزعة حداثوية مغتربة)، ممثلاً كلاهما الاغتراب عن المجتمع والذات.

❖ (الاحتلال وثقافة السلاح) للباحث (فارس كمال نظمي): قدم فيها تحليلاً لمحتويات بعض أعداد مجلة مصوّرة يصدرها الجيش الأمريكي في العراق، اتضح فيها كيف يتم إقناع الطفل بفكرة (إن العالم مكان عدائي) يستحق القلق والحيطة والتجنب، وكيف تبث مشاعر التعصب والطائفية تحت شعار التسامح والتعددية.

❖ (سيكولوجية البطالة: المظهر الآخر لعنف الاستبداد والحروب) للباحث (فارس كمال نظمي): أكد فيها أن صاحب الشهادة الأكاديمية المعطّل قسراً عن العمل، هو عقل قطع نسله الفكري وعُطلت نزعته الإجتماعوية للتفتح، مقدماً تقديرات خطيرة عن نسبة البطالة في العراق، كما عرض نتائج مسح معلوماتي عن حاملي شهادات أكاديمية عاطلين عن العمل في العراق، تبين فيه إن أكثر من (٧٠٪) منهم يشعر بالإكتئاب والعجز والإغتراب والنفور عن الوطن.

❖ (علم نفس الحاسوب...نحو قراءة تصنيفية) للباحث (فارس كمال نظمي): أكد فيه من منظور نفسي على ضرورة تجنب المجتمعات النامية الانبهار بالمعلوماتية، لان بإمكانها أن تلغي تفكير الإنسان. كما إن عليها الاستفادة القصوى من هذه الثروة والثورة المعلوماتية، سعياً لتطوير إنسانيتها وانتزاع حقوقها، دون أن تنسى إن الغاية هي (المعرفة) وليست (المعلومات).

وتضمن العدد أيضاً مجموعة من البحوث والمقالات لباحثين عرب من مختلف الاختصاصات العلمنفسية والطبنفسية، من بينها: (اللعب في الوعي، وأسلحة الانقراض الشامل) للدكتور (يحيى الرخاوي) من مصر/ (ظاهرة العنف السياسي) للدكتور (قدري حفني) من مصر/ (التغيرات التي طالت الأسرة اللبنانية وأثر الحرب) للدكتورة (منى فياض) من لبنان. وكبقية الأعداد السابقة، تضمن العدد الحالي استعراضاً وافياً لعدد من المؤتمرات النفسية العربية، فضلاً عن الأبواب الثابتة للمجلة: مراجعة كتب/ مراجعة مجلات/ مراجعة مواقع ويب/ جمعيات نفسية/ جوائز دولية/ مستجدات الطب النفسي/ مصطلحات نفسية.